Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرمســـــة

ويعرض المؤلف لفن آخر شعبي مشهور في المنطقة الشرقية وخاصة في مسقط رأسه مدينة صور هو فن الرمسة .

فيحدد أولا الوقت الذي تقام فيه هذه الرقصة وهو عيد الأضحى المبارك . أما المشتركون فيه فهم الاماء ، كما يُسمح للفتيات من سن العاشرة إلى الخامسة عشر بالمشاركة فيه أثناء النهار ، فيلبسن ملابسهن الجميلة ، ويتزين ويحسرن رؤوسهن ويبدين في أجمل زينة ، ويأتي الناس للفرجة من كل مكان . ومن بين هذه الجموع مَنْ يأتي لمشاهدة الفتيات اللاتي سمع عنهن من ذويهن أو رُشّحت بعضهن للزواج منه ولم يتمكن من رؤيتها إلا في مثل هذه المناسبة ، فإذا أُعجب شاب بفتاة عبّر عن اعجابه بأن سحب نصل خنجره من غمده ودخل ساحة الرقص ومسح بنصل خنجره رأس الفتاة الحاسر المزيّن بالحلي . وهذا يعطي الأهل من جانب الشاب إشارة البدء في الحوار مع أهل الفتاة حول امكانية الزواج .

أما الطريقة التي تقام بها الرمسة فتتلخص في مجموعة من الاماء يقفن في صفين متقابلين ، كل فريق يتكون من خمس إلى ست من الاماء جالسات تحمل كل منهن دفّا ، وتختفي أو يختفي خلف كل فريق شاعرة أو شاعر ، تماما كما هو الوضع بالنسبة للرزحة والفنون الشعبية الأخرى المشابهة . فالفن الشعبي أساسه المبارزة الشعرية بين شاعرين . وهكذا تشترك ثلاث مجموعات في الرمسة أو في هذا الفن الذي يجمع بين الغناء والرقص أو الأدب والموسيقى والحركة الايقاعية : فالمولدات (الاماء) يغنين ويقرعن الطبول ، والبنات يرقصن ، وقرائح الشعراء تجود بالكلام الحلو العذب والعاطفة الجياشة ، والشباب يحملقون معجبين بما يدور حولهم وأمامهم (المرجع السابق ، ص ٧٠ ، ٧١) .

والأشعار التي تقال في فن الرمسة يطلق عليها : ابن عبادي علو وابن عبادي يا سالم ، والفرق بينهما في الميزان الشعري .